

## تحقيق

# في اللاذقية... وهدم من يجنزون سياراتهم ينامون بطمأنينة

امتلاك سيارة تحوّل من أمر يدعى على الراحة والرفاهية الى هم يُضاف الى الهموم الكثيرة التي يزرع تحتها السوريون. أصحاب السيارات يعيشون هاجس تعرضها للسرقة، خاصة في ظل موجة السرقات التي اجتاحت اللاذقية. هذا الأمر دفع الأهالي الى ابتكار وسائل لحماية عرباتهم. إلا أن ذلك لم يمنح عنهم الكاس المرّة

### اللاذقية - ريمه راعي

ينحني أبو محمد أمام باصه الصغير مُتجاهلاً الأعين الفضولية. كان منمهماً بلطف جنزير حول أحد دواليبه حتى يتمكن من ربطه ببوابة الحديد أمام مدخل منزله. يتحقق من القفل جيداً قبل أن يدخل البيت مطمئن البال أن «الغان» لن يتزحزح من مكانه. «الجنزرة» التي تُستخدم لـ«ربط» الدراجات الهوائية والنارية، تبدو «نافرة» و«مضحكة» حين تُستخدم على السيارات، ولكن في ظل ظاهرة سرقة السيارات التي تشهدها المدينة، باتت «الجنزرة» وسيلة يلجأ إليها الأهالي للحفاظ على عرباتهم.

«الزلمة ماشي على مبدأ: مية كلمة جبان ولا كلمة الله يرحمو. يعني يضحكو عليه ويقولو مجنن سيارتو ولا يقولو انسرقت السيارة». بهذه الكلمات يصف أحد جيران أبو محمد الذي يركن سيارته داخل مستودع قريب من منزله. ويشرح كيف أنه استغنى عن «تأجير المستودع، مع أنني بحاجة الى الليرة، كرمال صف السيارة فيه، لأن لو انسرقت بعشر سنين ما بجمع ثمن سيارة». أخيراً، بات ليل اللاذقية مسرحاً لسرقة السيارات؛ فقد سُرق أكثر من 300 سيارة خلال فترة لا تزيد على 6 أشهر. أضر السرقات وقع في وضوح النهار على أوتوستراد جبلة اللاذقية. فقد توقف صاحب إحدى السيارات أمام إحدى الاستراحات من أجل شراء القهوة. الرجل ترك المفاتيح داخل عربته، وحين عاد

«صدم» باختفائها! هذه الحوادث دفعت الأهالي الى ابتداء طرق عدّة لحماية سياراتهم، كزنج شريط البطارية كل ليلة من أجل عرقلة إدارة المحرك وتغطية الرمز الموجود على مقدمة السيارة الذي بإمكان السارقون نسخه و«التواطؤ» مع العاملين في وكالات بيع السيارات من أجل الحصول على مفتاح سيارة مُعينة.

في مُجتمع أصبح فيه التصميم الحديث هو السمة الجامعة لمُعظم السيارات المسروقة، تحولت هذه السيارات الى نذير شؤم على أصحابها، فهم باتوا يتوقعون سرقتها في أي لحظة. ويبدو أن «جاذبية» سرقة هذا النوع من السيارات لا تتوقف فقط عند ثمنها المرتفع فقط، بل تتعداه الى إمكانية برمجةها بسهولة من قبل السارقين.

«ثلاثة أرباع السيارات التي تُسرق هي من النوع الذي يعمل من خلال تحديد بصمة اليد. ويبدو أن السارقين يستعملون برنامجاً إلكترونياً من أجل إعادة برمجة السيارات من خلال اعتماد بصمة جديدة لليد. هذا يعني أنه كلما زادت التكنولوجيا في السيارة ارتفعت نسبة السرقة»، يشرح فادي، أحد الذين باع سيارته الحديثة مُستبدلاً بإياها بأخرى قديمة الطراز لا تُغري أحداً بسرقتها. ويضيف أن «السيارات القديمة يلي ما بتفتح إلا بالمفتاح بتكون سرقتها أصعب».

«قليلو الحظ» الذين سُرقت سياراتهم ولم تنفع معهم وسائل حمايتها، يعلمون أن مركباتهم أصبحت «في خبر كان». فقسم منها تجري «فكفكته» وبيعه كقطع غيار في الأسواق، والقسم الآخر يُباع إلى المسلمين في المناطق الخارجة عن سيطرة الدولة. إضافة الى ذلك، أصحاب السيارات المسروقة لن يتمكنوا من شراء سيارة بديلة في المدى المنظور، بسبب ظروف الحرب وغلاء المعيشة، علاوة على الارتفاع الكبير في أسعار السيارات. يبقى أن بين هؤلاء من تفوق «مصيبتهم» خسارة سيارة تُمثل بالنسبة إليهم «جني العمر». فغالبيتهم اشتروا عرباتهم بالتقسيط، الوسيلة الوحيدة لذوي الدخل المحدود، وهم ما زالوا يُسدّدون دفعات التقسيط. عمار، الذي يتراأس إحدى المجموعات التطوعية، هو أحدهم. سُرقت سيارته من أمام منزله في حي شرينج - اللاذقية وكان ينقل بها المعونات الاغاثية لمتضرري الحرب. اشتراها

«بالتقسيط من المصرف التجاري السوري، ولا زلت مديناً بحوالي 200,000 ليرة». يتذكر عمار كيف «فقت وما شفتنا قدام البيت، بكل بساطة انسرقت... شعرنا أنّ فرداً من عائلتنا فقد. انهارت أعصابنا لأن سيارتنا هي حصاد العمر ومن المستحيل أن أتكن من شراء سيارة بديلة، لازم أن أكمل في دفع أقساطها». القوى الأمنية ألقت القبض على سارق سيارة عمار، إلا أن الفرحة تحولت الى غصة. السيارة أصبحت في سهل الغاب. ريف حماه، كما اعترف السارقون، ما يجعل إمكانية استعادتها شبه مستحيلة. «انمسك ثلاثة من

في مدينة اللاذقية خلك عيد الاضحى (جوزيف، عيد - اصاب)



### تقرير

## وفد فرنسي في سوريا: سننقل مشاهداتنا الى بلادنا

مع السوريين خلال الأزمة الراهنة». وأعرب عن إعجابه بصمود الشعب السوري وإصراره على إعادة تأهيل المدارس والبنى التحتية المتضررة بفعل الإرهاب، مضيفاً «أنّ جميع الأفكار والملاحظات التي شاهدها واستمع إليها خلال الزيارة سيتم نقلها إلى الشخصيات الدينية والعلمية والاجتماعية في فرنسا».

ويضمّ وفد النواب الفرنسيين إضافة إلى بابت، كلاً من النائب جيروم لامبير وعضو البرلمان الأوروبي كريستيان اوتين. ووصل إلى سوريا يوم السبت، وبدأ زيارته في اللاذقية ثم مدينة حمص حيث اطلع على مواقع أثرية وتاريخية فيها والدمار الذي لحق بها.

أكد رئيس مجلس الشعب، محمد جهاد اللحام، خلال لقائه وفد النواب والإعلاميين الفرنسيين الذي يزور سوريا أنه آن الأوان للاعتراف بقتل السياسات الغربية وطريقة تعاملها مع قضية الإرهاب الذي يجتاح دول المنطقة. من جهته أشار رئيس الوفد ورئيس مجموعة الصداقة الفرنسية - السورية، النائب جيرار بابت، إلى أنّ زيارة الوفد ليست ذات طابع سياسي أو دبلوماسي «وإنما تهدف إلى الاطلاع على الواقع الإنساني عن كثب والتعرف إلى الاحتياجات المدنية والطبية للشعب السوري واليات حماية الإرث الثقافي والحضاري، إضافة إلى التعبير الرمزي عن التضامن

ليرة (ما يعادل 300 دولار تقريباً). وللحدّ من مخاطر هذه الرحلات، ومن كلفتها الباهظة، يلجأ بعض المرضى، الذين يضطرون للعودة إلى مناطقهم، للتواصل مع أطبائهم عبر رسائل صوتية بواسطة «واتس أب»، فتحوّل بذلك معاناتهم إلى حالة سمعية، بعيداً عن المشاهدة.

أجل العلاج، لكن مشوار الألف ميل يبدأ بتقرير من طبيب موجود في منطقتهم، يُختم بعد ذلك من قبل «أمير الحسبة»، يليه تبرّع بالدم بالإضافة إلى تحديد فترة المغادرة وموعد العودة، وذلك في الرقة مثلاً. ويشير أحد المرضى من هذه المدينة إلى أنّ رحلته إلى دمشق بلغت كلفتها أكثر من 80 ألف

بنحو 800 مليون ليرة في السنة، لكن خلال الأعوام الخمس لم أشاهد أي تطوير، إلا على مستوى الدهانات، وشاشات التلفاز».

### ختم «أمير الحسبة»

غالبية المواطنين في المناطق التي خرجت عن سيطرة الدولة، لا تزال العاصمة دمشق مقصدهم من

هذا المستشفى، يعتبر أفضل من الأقسام المشابهة في المستشفيات الخاصة «غير أنه بدل العمل على تطويره، يُتفَق على نهب الأموال المرصودة له، فتصرف مبالغ طائلة لصيانة السيارات الخاصة، مثلاً، ولا يتوافر مبلغ 700 دولار لصيانة جهاز إيكو». ويضيف الطبيب شارحاً: «ميزانية المستشفى تقدر

الداخل السوري عبر المناطق الحدودية، ويلجأ إليها المرضى بسبب ثمنها المنخفض. وغير بعيد عن قضايا الفساد، باتت المستشفيات الحكومية تعاني من الإهمال، ما أدى إلى تدني مستواها الخدمي. وبحسب أحد الأطباء في مستشفى التوليد الجامعي في دمشق، فإنّ القسم الخاص في

